A deliberative reading in the poetic discourse of the Bedouin of the mountain - the poem Ahwa al-Sham as a model

Dr. Mohamed Ismail Basal[*]
Dr. Tayseer Suleiman Grikos[**]
Bassam Hassan Abaas[***]

(Received 20 / 9 / 2022. Accepted 12 / 1 / 2023)

□ ABSTRACT □

This research is an attempt to reveal the connotations within the language achieved in the poetic discourse in the light of deliberative reading, and through it the study tries to answer multiple questions such as: Who speaks? what is he talking about? What do we do when we speak? What is meant by the words we speak?
This study aims to say that it is possible to deal with poetic discourse, and the poem (Ahwa al-Sham) was chosen by the Bedouin poet of the mountain to study it from a pragmatic point of view in order to reveal its contents, its implications, the intentions of its sender, and his ability to persuade and influence.

Keywords: poetic discourse, deliberativeness, the poem Ahwa al-Sham.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **professor - faculty of Arts and humanities –Tishreen university – lattakia- Syria.**
[**] **professor - faculty of Arts and humanities –Tishreen university – lattakia- Syria.**
[***] **Phd - faculty of Arts and humanities –Tishreen university – lattakia- Syria.**

قراءة تداوليّة في الخطاب الشّعريّ عند بدوي الجبل ـ قصيدة أهوى الشآم أنموذجاً

د. محمد اسماعيل بصل *

د. تيسير سليمان جريكوس **

باسم حسن عباس ***

(تاريخ الإيداع 20 / 9 / 2022. قبل للنشر في 12 / 1 / 2023)

□ ملخّص □

هذا البحث محاولة للكشف عن الدّلالات داخل اللّغة المتحقّقة في الخطاب الشّعريّ في ضوء القراءة التّداوليّة، ومن خلالها تحاول الدّراسة الإجابة عن أسئلة متعدّة من مثل: من يتكلم؟ عن ماذا يتكلم؟ ماذا نفعل عندما نتكلم؟ ما المقصود من الكلام الّذي ننطق به؟

وتهدف هذه الدّراسة إلى القول بإمكانيّة تناول الخطاب الشّعريّ، وقد وقع الاختيار على قصيدة (أهوى الشّآم)، للشّاعر بدويّ الجبل لدراستها من وجه نظر تداوليّة بغية الكشف عن مكنوناتها، ودلالاتها، ومقصديّات مرسلها، ومقدرته في الإقناع والتّأثير.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الشّعريّ، التّداوليّة، قصيدة أهوى الشآم.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة تشرين ـ اللاذقية- سورية.**

** **أستاذ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة تشرين ـ اللاذقية- سورية.**

*** **طالب دكتوراه – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة تشرين ـ اللاذقية- سورية.**

مقدّمة:

تهتمُّ التّداوليّة بأشكال التّواصل والتّفاعل كلّها، وتبحث عن طريقة استعمال اللّغة في النّصوص الأدبيّة، وتكشف قوانين الاستعمال اللّغويّ الّتي تحقق التّواصل بين أطراف الخطاب؛ وذلك من خلال انفتاحها على السّياق. وقد اختار البحث قصيدة للشّاعر بدويّ الجبل، تحمل عنوان (أهوى الشآم)، في محاولة للكشف عن الدّلالات والمكوّنات اللّغويّة والإيحاءات الّتي تحقق مقصديّة المرسل والتّأثير في المتلقّي.

وينبني البحث على مقدّمة وتمهيد نظريٍّ موجزٍ عن التّداوليّة، ومن ثمّ القراءة التّحليليّة للقصيدة/ الأنموذج المختار.

مسوّغات البحث:

إنّ القارئ في شعر بدوي الجبل يلحظ القدرة الإبداعيّة والشّعرية المتحقّقة في لغته، الأمر الّذي يجعل منها مادةً خصبة قابلة للقراءة التّحليلية العموديّة؛ وذلك لإنتاج قراءة جديدة تحاول استنطاق اللّغة بغية الوصول إلى الهدف الّذي يتمثّل بكيفية استعمال الشّاعر للّغة في خطابه الشّعريّ الموجّه نحو المتلقّي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى القول بإمكانيّة تناول الخطاب الشّعريّ عند الشّاعر بدوي الجبل من وجهة نظر تداوليّة؛ بغية تفحّص مكوناته وكشف أسراره ودلالاته ومعرفة الطّرق التي يتّبعها المرسل في أثناء توجيه رسالته.

ـ منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفيّ مشفوعاً بتحليل للخطاب الشّعريّ المتمثّل بقصيدة (أهوى الشآم) للشّاعر بدوي الجبل، وذلك من خلال تحديد الظّاهرة ووصفها وتفسيرها، وهذا يقودنا للبحث عن المعنى الجديد والكشف عن حصيلة المرسل اللّغويّة، ومقدرته في الإقناع والتّأثير وتحقيق مقصده من خطابه.

الدّراسات السّابقة:

إنّ الخوض في ميدان التّداوليّة يكشف عن دراسات عدّة، وقد أفاد البحث من دراسات سابقة عُنيَت بتحليل الخطاب الشّعريّ في ضوء التّداوليّة، نذكر منها:

ـ لعويجي، عمار، التّحليل التّداوليّ للخطاب الشّعريّ، روميّات أبي فراس الحمدانيّ "أنموذجاً"، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، الجزائر، 2016.

ـ فاطمة الزهرة، بن ساحه، النّصّ الشّعريّ وأفق التّحليل التّداوليّ ـ قراءة تداوليّة لبائيّة الكميت الأسدي، مجلة المدوّنة، الجزائر، المجلد8، العدد 1، 2021.

ـ نورة، قزيم، تداوليّة الخطاب الأدبي، قصيدة إلى الطّاغية (لأبو القاسم الشّابيّ أنموذجاً)، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، الجزائر، المجلّد9، العدد5، 2020.

ـ زغير، د.هادي، قصيدة أحمد الزعتر للشّاعر محمود درويش ـ دراسة تداوليّة، مجلّة الأستاذ، بغداد، المجلّد الأوّل، العدد 221، 2017.

ـ التّداوليّة:

لعلَّ البحث عن نشأة اللّغة واهتمام اللغويين بها ـ منذ القدم ـ وتعدد ظواهرها واستخداماتها فتح المجال للدّراسات اللّغويّة والفلسفيّة، وأوّل المحاولات لدراسة اللّغة تمثّلت بالدّراسات الفلسفيّة التي راحت تبحث عن كيفية تشكّل المعنى، وربما كانت الفلسفة اليونانيّة هي الحاضنة الأولى لهذه الأفكار، إذ يجد القارئ في فكر أفلاطون وأرسطو البذور الأولى

للتّداوليّة ولا سيّما في الخطاب ـ وإن كانت إشارات سريعة وغير واضحة المعالم ـ وقد انطلق منها الفلاسفةُ في القرن العشرين حتى وصلوا إلى التّداوليّة ومن أبرزهم (شارل موريس)، (ساندرس بيرس)، (لودفيغ فتغنشتاين)، (وجون أوستن).

لقد نشأت التّداوليّة في ظلِّ الفلسفة، وسَعَت لتصبح نظرية تهدف إلى دراسة الفعل الإنسانيّ، وتفسيره من خلال عدّه فعلاً تواصليّاً بالدّرجة الأولى؛ أي لا يمكن تفسيره إلّا في سياق استعماله والمقصد به من ذلك، وقد ارتكزت على أسئلة من مثل: من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر[1]؟

« والتّداوليّة تصبّ اهتمامها على جانب استعمال اللّغة، وكيفيّة استعمالها من طرف المستخدمين والسّياق الّذي ترد فيه»[(2)]، كما أنّها تركّز على التّواصل، الّذي يعرّف بأنّه: « تبادل كلاميّ بين المتكلّم الّذي ينتج ملفوظاً، أو قولاً موجّهاً نحو متكلّم آخر يرغب في السّماع أو إجابة واضحة، أو ضمنيّة، وذلك تَبَعاً لنموذج الملفوظ الّذي أصدره المتكلّم»[3]. ومن جهة أخرى فإنَّ البحث لا ينكر الشّذرات التّداوليّة التي كانت عند العلماء العرب إلّا أنّهم اكتفوا بالإشارات، ولم يطّوروا أبحاثهم لتأسيس نظريّة تداوليّة، ومارسوا المنهج التّداولي في تحليلهم للظّواهر[4]، ونذكر منهم في هذا السّياق:

سيبويه (ت 180هـ)، وابن جنّي (ت 392هـ)، وعبد القاهر الجرجانيّ (ت471هـ)، وحازم القرطاجنّيّ (ت 684هـ) الّذي رأى أنّ اللّغة إذا حققت القصد فإنّها مفيدة، وأمّا دون ذلك فلا فائدة منها، وركّز على قصديّة المتكلّم ووجوب إفادة المخاطب أو الاستفادة منه[5]، إلا أنّ هذه الجهود العربيّة بقيت شذرات، حتى جاء الفيلسوف السّيميائيّ (شارل ساندرس بيرس) الّذي يُعدُّ أوّل من حدد مصطلح التّداوليّة، وقد " ارتبطت عنده التّداوليّة بالمنطق ثمّ بالسّيميوطيقا" [(6)].

وهذا يقودُنا إلى القول إنَّ التّداوليّة سارت في اتجاهين، هما: الدّراسات اللّسانيّة والدّراسات الفلسفيّة، وتعدُّ التّداوليّة أكبر مكوّن ثالث لأيّة نظريّة سيموطيقيّة؛ إذ ينبغي أن تكون مهمتها دراسة العلاقات بين الرّموز والعلامات والمستعملين[(7)].

ومن ثمَّ جاء (شارل موريس)، ليتابع إشارات بيبرس حول التّداوليّة، واستخدم مصطلح التّداوليّة، كما أنّه عدّها جزءاً من السّيميائيّة [8]، وبعد موريس جاء (لودفيع فتغنشتاين)، الّذي اهتمَّ بدراسة اللّغة اليوميّة، وقد نتجت نظريّة أفعال الكلام عن دراسة (جون أوستن) للتّداوليّة وكانت نظرته مخالفة لمن رأى أنّ اللّغة مجرّد أداة تمثيل الفكر والواقع ، فقد طوّر نظريّته عن أفعال الكلام لتحلّ محلّ النّظرة الوضعيّة المنطقيّة إلى اللّغة، والتي ترى أن المعنى يكمن فقط في

---

[1] ـ ينظر: أرمينغو، فرانسواز، المقاربة التّداوليّة، تر: د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، الرباط، 1986م صـ 4.

[2] ـ لعويجي، عمار، التّحليل التّداوليّ للخطاب الشّعريّ، روميّات أبي فراس الحمدانيّ "أنموذجاً"، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، الجزائر، 2016، ص60.

[3] ـ مرتاض، عبد الجليل، اللّغة والتّواصل ـ اقترابات لسانيّة للتواصلين الشّفهيّ والكتابيّ، دار هومة، الجزائر، 2000، ص78.

[4] ـ ينظر: سويرتي، محمد اللغة ودلالاتها، تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، منشورات المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد 28، عدد 3، 2000، صـ 30.

[5] ـ ينظر: القرطاجنّي، أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966، صـ 344.

[6] ـ بوقرة، نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، مصر ـ القاهرة، ط1، 2004، صـ 198.

[7] ـ دايك، فان، النّصّ والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، لا. ت، صـ 225.

[8] ـ ينظر: محمد، سماح، المذاهب الفكرية المعاصرة، دار المعارف، مصر، القاهرة، لا. ت. صـ 49.

القضايا الّتي تصف الأحداث الواقعية فحسب، وكل ما عداها هي أشباه قضايا، وقد عبّر أوستن بمصطلح إخباري عن القضايا الواقعية ، وبمصطلح أدائيّ عن القضايا التي تؤدي بالفعل ما تصفه تلك الأفعَال[9].

تداوليّة الخطاب الشّعريّ:

إنّ القول في تداوليّة الخطاب الشّعريّ بمفهومه العام يُفضي إلى (التّواصل، والسّياق ـ وأفعال الكلام ـ والمقصديّة)؛ لأنّه عمل فنيٌّ وفعل إبداعيّ يحوّل اللّغة ويمارسها[10]، فالشّعر كلامٌ إلاّ أنّه فنٌ، وكلامٌ ذو إيقاع ودلالات وارتباطات خارجيّة، والتّواصل فيه تواصلٌ خاصٌّ يختلف عن التّواصل اليوميّ، بل ربما اكتنفه التّشويش والتّعمية، وللنّصّ الشّعريّ لغته الخاصّة التي تختلف عن اللّغة العاديّة، «فلغة الخطاب الأدبيّ تمتاز بكثرة الانزياحات، والمجازات، والتّلميحات، عكس ما نجده في الخطاب الأدبيّ المباشر»[11]، لكنّه خطاب تواصليّ، فالتّداوليّون نظروا « إلى الخطاب الأدبيّ عبر سياقه، انطلاقاً من أنّ كلّ نصّ هو نصّ من سياق»[12]؛ بمعنى أنَّ الخطاب الأدبيّ هو الرّسالة، وطرفا العملية التّواصلية هما المبدع والمتلقي، فالشّخص الّذي يقول القصيدة يحدّدها بزمان ومكان محددين وأحداث معلومة، كما أنّ « المتكلّم في سعيه لإقناع المتلقّي بفحوى خطابه يستعمل الحجاج، وبذلك يكون قد سعى إلى إقامة علاقة تواصليّة، ومن خلال تلك العلاقة يستطيع تحقيق هدفه وإحداث التّأثير والإقناع في الطّرف الآخر»[13].

فالشّاعر من خلال الخلق اللّغويّ يهدف إلى التّأثير في المتلقيّ، وكسب عواطفه ويسمّى ذلك الأثر النّاتج عن العمل الفنّيّ/الشّعر وهذا يؤكّد أنّ الشّعر فعل كلاميّ إنجازيّ.

ويعدّ الخطاب الشّعريّ من أنواع الخطابات الأدبيّة، وقد يكون النّصّ الشّعريّ رسالةً تدخل ضمن نظام التّواصل والتّفاعل، ومن خلالها يُرسل المرسل للمتلقّي إيديولوجيات متنوّعة وهذا ما يحتّم علينا أن نأخذ الأبعاد الدّلاليّة والتّداوليّة المكوّنة للنّص؛ «وترى التّداوليّة أنّ الإلمام بمبادئ التّخاطب، أمر ضروريّ في الشّعر، ليحقّق أهدافه في التّأثير على السّامع» [14]، والنّصّ الشعريّ من وجهة نظر التّداوليّة هو « رسالة موجّهة من مرسِل إلى مُرسَلٍ إليه لنقل تجربة شخصيّة أو إحداث أثر فيه»[15].

القراءة التّحليليّة:

وقع الاختيار في هذا البحث على قصيدة للشّاعر بدوي الجبل تحمل عنوان (أهوى الشّآم) يقول فيها[16]:

قِـــــفْ بالشّـــــآم مُسَـــــائلا آثَارَهَـــــا مَرحَـــــى لِمَـــــنْ أمَّ الشَّـــــآمَ وَزَارَهَـــــا

أَهْـــوَى أَزَاهِـــرَهَـــا. أَحِـــنُّ لعـهدِهَـــا أَشْـــتَاقُ بُلْبُلَهـــا. أُحِـــبُّ هَزَارَهَـــا

---

[9] ـ ينظر: سيلدن، رامان، النظرية الأدبية المعاصرة، ت: جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص 140.

[10] ـ العيد، يمنى، في القول الشعري، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1987، ص 12.

[11] ـ فاطمة الزّهرة، بن ساحه، النّصّ الشّعريّ وأفق التّحليل التّداوليّ ــ قراءة تداوليّة لبائيّة الكميت الأسدي، مجلة المدوّنة، الجزائر، المجلد 8، عدد1، 2021، ص95.

[12] ـ المرجع السّابق، ص96.

[13] ـ لعويجي، عمّار، التّحليل التّداوليّ للخطاب الشّعريّ، روميّات أبي فراس الحمدانيّ "أنموذجاً"، ص 62.

[14] ـ نورة، قزيم، تداوليّة الخطاب الأدبي، قصيدة إلى الطّاغية (لأبو القاسم الشّابيّ أنموذجاً)، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، الجزائر، المجلّد9، العدد5، 2020، ص442.

[15] ـفاطمة الزّهرة، بن ساحه، النّصّ الشّعريّ وأفق التّحليل التّداوليّ ــ قراءة تداوليّة لبائيّة الكميت الأسدي، ص 98.

[16] ـ الجبل، بدوي، ديوانه، مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، 1421 هـ – 2000 م، ص 520 – 521 – 522 – 523 – 524 – 525.

قَضّـــــيْتُ أَيَّـــــامِي القِصـــــار بِظِلِّهَـــــا ... جَـــــادَتْ مَـــــدَامِعُ مُقْلَتِـــــيَّ قِصـــــارَهَا

أَفْـــــدِي مُهَفْهَفَـــــةَ القَـــــوَامِ أَسِـــــيرة ... تَشْـــكُو القُيُـــودَ فَمَـــن يَفُـــكُّ إِسَـــارَهَا

غَلُّـــوا الأُسُـــودَ الصِـــيدَ مِـــنْ أَبْطَالِهَـــا ... فـــي الغُـــوطَتَيْن وَ ◌َحجَّبُـــوا أَقْمَارَهَـــا

وَكَسَـــوْا مَنَاكِبَهـــا فَـــلا أَنْجَادَهـــا ... تَرَكُـــوا لِقَاطِنِهَـــا وَلَا أَغْوَارَهَـــا

هَـــذِي الشَّـــآمُ فَحَـــيِّ لَيْـــثَ عَرِينِهَـــا ... يَـــوْمَ النِّـــزَالِ لُبابَهـــا مُخْتَارهـــا

إِنْ كَـــانَ قَـــد هَجَـــرَ الشَّـــآم فَإِنَّـــهُ ... أَبْكَـــى الشَّـــآمَ وَهَزَّهَـــا وَأَثَارَهَـــا

حَزِنَـــتْ قُبُـــورُ الفَـــاتِحينَ وَأَطْلَقَـــتْ ... حُمْـــرَ الـــدّموعِ وأَرْسَـــلَتْ مِـــدْرَارَهَا

وَبَكَـــتْ غِيَـــاضُ الغُـــوطَتَيْنِ أَمَـــا تَـــرَى ... أنَّ المَـــدَامِعَ بَلَّلَـــتْ أَزْهَارَهَـــا

يَـــا ابْـــنَ الصَّـــنَادِيدِ الأُلَـــى قَـــدْ عَفَّـــرُوا ... هَـــامَ المُلـــوكِ وَ ◌َكَّسُـــوا جَبَّارَهَـــا

أَلْمُوقِـــدي نَـــارَ الضِّـــيَافَةِ أَرْسَـــلَتْ ... مِثْـــلَ الجِبَـــالِ الرَّاســـيَاتِ شَـــرَارَهَا

مِـــنْ كُـــلِّ وَضَّـــاحِ الجَبِـــينِ مُغَـــامِرٍ ... يَغْشَـــى المَعَـــامِعَ مُسْـــتَثِيراً نَارَهَـــا

كَـــأْسُ المَنِيَّـــةِ فِـــي فِرِنْـــدِ حُسَـــامِهِ ... فَـــإذا التَقَـــتْ حَلَـــقُ البِطَـــانِ أَدَارَهَـــا

قَـــدْ أَرْقَلَـــتْ بِـــكَ فِـــي الخِضَـــمِّ مَطِيَّـــةٌ ... هَوْجَـــاءُ مَـــا نَكَـــثَ الخِضَـــمُّ مَغَارَهَـــا

ظَمْـــأَى تَسِـــيْرُ عَلَـــى الخِضَـــمِّ مُجَرْجِـــرَاً ... سَـــيْرَ الـــذَّلُولِ ولا تبـــلُّ أُوَارَهَـــا

فَـــإِذَا بَلَغْـــتَ الغَـــرْبَ وَهْـــوَ مَمَالِـــكٌ ... بالسَّـــيْفِ تَمْنَـــعُ مَجْـــدَهَا وذِمارَهَـــا

رَفَعَـــتْ عَلَـــى حَـــدِّ السُّـــيُوفِ عُرُوشَـــها ... وَبَنَـــتْ بِأَشْـــلاءِ الضِّـــعَافِ دِيَارَهَـــا

قُـــلْ إِنْ جَلَسْـــتَ مُخَاطِبَـــاً طَاغُوتَهـــا ... وَمُحَـــاوِرَاً فِـــي بَغْيِـــهِ جَزَّارَهَـــا

مَـــا للشَّـــآمِ نَسَـــيْتُمُ مِيْثَاقَهَـــا ... وَخَفَـــرْتُم بَعْـــدَ العُهُـــودِ جِوَارَهَـــا

قَـــرَّبْتُمُ للطَيِّبَـــاتِ عَبِيـــدَهَا ... وَحَـــرَمْتُمُ حَتَّـــى الكَـــرى أَحْرَارَهَـــا

عَـــزَّ العَـــزَاءُ فَكَفْكِفُـــوا عَبَرَاتِهـــا ... وَخَـــلا النَّـــديُّ فَـــأَطْلِقُوا أَطْيَارَهَـــا

لا تَكْـــذِبُ الأُمَـــمُ القَوِيَّـــةُ، إِنَّهَـــا ... باسْـــمِ الحَضَـــارَةِ ثَقَّفَـــتْ خَطَّارَهَـــا

وَلْتَهْنَـــأ الأُمَـــمُ القَوِيَّـــةُ. إِنَّهَـــا ... قَـــدْ أَدْرَكَـــتْ مِمَّـــنْ تُخَـــادِعُ ثَارَهَـــا

قَالَـــــتْ: لَقَـــــدْ بَلَّغْـــــتُكُمْ أَوْطَـــــاركُمْ وَهِـــــيَ الَّتِـــــي بَلَغَـــــتْ بِنَـــــا أَوْطَارَهَـــــا

يَـــا عصـــبة الصِّـــيد الغَطَـــاريف الأُلَـــى حَفِظـــوا الجُـــدُود وَخَلَّـــدُوا آثَارَهـــا

هَـــذِي ســـيوفُ الفَـــاتِحِين مِـــنَ البِلَـــى قَـــذ صُـــنْتُمُ أَجْفَانَهَـــا وَشِـــفَارَهَا

جَـــدَّدتُمُ عَهْـــدَ الحِفَـــاظِ لأمَّـــةٍ اللهُ طَهَّـــرَ خيمهـــا ونجارَهـــا

أَرْجَعْـــتمُ صُـــوَرَ العُرُوبَـــةِ غَضَّـــةً فَكَـــأَنَّكُم أَرْجَعْـــتُمُ إِعْصَـــارَهَا

وَبَعَثْـــتُم أُمَـــمَ الجَزِيْـــرَة بَعْـــدَمَا طُوِيَـــتْ وَحَلَـــلَ فَـــذُكُم أَطْوَارَهَـــا

أَنْطَقْـــتُمُ الصُّـــوَرَ الجَمَـــاد فَخَبَّـــرَتْ عَـــنْ شَـــأْنِهَا وَرَوَيْـــتُمُ أَخْبَارَهَـــا

وَسَـــلَلْتُمُ صَمَّصـــامَهَا مِـــنْ غِمْـــدِهِ مُتَألّقـــاً وَجَلَـــوْتُمُ دِيْنَارَهَـــا

وَرَفَعْـــتُمُ رُكْـــنَ القَضِـــيَّةِ عَالِيَـــاً بِجِهَـــادِكُم وَكَشَـــفْتُمُ أَسْـــرَارَهَا

مَرْحَـــى لِنَاشِـــئَةِ الشَّـــآمِ وَمَرْحَبَـــاً بِـــالنَّشءِ إِنْ عَثَـــرَتْ أَقَـــالَ عِثَارَهَـــا

ألناهِضِـــيْنَ لِيَمْنَعُـــوا مِيْرَاثَهَـــا وَيُجَـــدِّدُوا عَلْيَاءَهَـــا وَفَخَارِهَـــا

هَـــذِي الرُّبُـــوعُ ســـررتم غيّابهـــا بجِهَـــادِكُم وَ ◌َرَسْـــتُم حُضَّـــارَهَا

أَســـهرتُمُ جَفْـــنَ العَـــدُوِّ وَرَحْـــتُمُ نُـــدْمَانَ كـــلَّ فَضِـــيلَةٍ سُـــمَّارَهَا

أَرْجَعْـــتُمُ صُـــوَرَ العُرُوبَـــةِ غَضَّـــةً فَكَـــأَنَّكُم أَرْجَعْـــتم عصـــارها

وَرَفَعْـــتُمُ رُكْـــنَ القَضِـــيَّةِ عَالِيَـــاً بِجِهَـــادِكُم وَكَشَـــفْتُم أَسْـــرَارَهَا

وَأَرَى العَـــدُوَّ دَعَـــاكُم أَغْرَارَهَـــا أَفْـــدِي الّـــذينَ دَعَـــاهُم أَغْرَارَهَـــا

لا تَفْنَطُـــوا فَلَقَـــد غَرَسْـــتُم جَنَّـــةً تَجْنِـــي أَكُفُّكُـــم إذا أَثْمَارَهَـــا

وَخُـــذُوا شِـــعَارَكُم القلـــى لِعِصَـــابَةٍ تَخِـــذَتْ مـــولاة الغريـــب شـــعارها

نَسِـــيَتْ عُرُوبَتَهـــا وَلَـــمْ تَعْشَـــقْ بِهَـــا مئنـــاف جَنَّـــات الحِمَـــى مِعْطَارهـــا

أَغْفَـــتْ عَلَـــى أَعْـــذَارِها، فَتَرَيَّثُـــوا أَللَّـــهُ لَـــيْسَ بِقَابِـــلٍ أَعْـــذَارَهَا

حَسْـــبُ العُرُوْبَـــةِ أَنَّكُـــم لَبَّيْـــتُمُ يَـــوْمَ النِّـــدَاءِ وَكُنْـــتُمُ أَنْصَـــارَهَا

بَـــرَدَى أَدَارَ عَلَـــيْكُمُ صَـــهْبَاء وَجَلَـــتْ عَرَائِسَـــهُ لَكُـــمْ نَوَّارَهَـــا

وا خَجْلَتِـــــــي لِلنَّـــــــاكِرِينَ جَمِيْلَهَـــــــا والنَّـــــــالِمِين مَـــــــعَ العَـــــــدُوِّ غِرَارَهـــــــا

عَقُّـــــوا البَنِـــــيْنَ وَمَـــــا سَـــــمِعْتُ بِنَاقَـــــةٍ وَطِئَـــــتْ عَلَـــــى مَهْـــــدِ الصَّـــــعِيدِ حُوَارَهَـــــا

التّعريف بالشّاعر:

هو محمّد سليمان الأحمد، الملقّب ببدوي الجبل، نشأ وترعرع في بيت علم، وكتب الشّعر في البواكير، وقد امتلك أدوات الشّعر العالي: الخيال واللّفظ والعاطفة واللّغة والنّغم أو الموسيقى والأسلوب الّذي يوائم بينها ... وأسلوب البدويّ خالٍ من التّعقيدات اللّفظيّة والمجازات المصطنعة، وجماع القول فيه: جودة سبك، إشراقة لفظ، بداعة خيال، متانة لغة، سراوة عاطفة، وعطور وطيوب وذكريات، وأغاريد وزغاريد ونعيمات، وجوامع وثارات، ونجاوى وهمسات، وهموم وأطياف أحبة ودموع وآهات، وعمق في تصوّف وابتهالات[17].

سياق النّصّ:

في بداية هذه القراءة التّداوليّة لنّصّ الشّاعر بدوي الجبل لا بدّ من تحديد سياق القصيدة، وهنا نقف على سياقين: الأول خارجيٌ يتعلق بالظّروف الّتي على إثرها نظم الشّاعر قصيدته، والثّاني داخليٌ يتعلّق بلغة القصيدة، والأساليب التي استخدمها الشّاعر في عمليّة إنتاجها، وانطلاقاً من هذا التّحديد نقف في قراءتنا على الأمور الآتية:

1. **المُرسِل:** وهو أساس عمليّة التّواصل، فمنتج الخطاب هو المحور في بداية عملية التّواصل، ويقصد من ذلك تحقيق أهدافه من خطابه، والمرسل هنا هو الشّاعر بدوي الجبل.

2. المُرسَل إليه: هو متلقّي الخطاب ومؤوله ومفسره، ويمثل طرفاً في عمليّة التّواصل، ومن أجله أطلق المرسل العنان لقريحته؛ لينسج الخطاب ويوجّه الرسائل، والمرسل إليه يبذل جهده في عملية فهم الخطاب، والمرسل إليه هنا هم الأحرار من السّوريين، ورجال المجمع العلميّ، وعلى رأسهم الزّعيم الدّكتور عبد الرحمن الشّهبندر.

3. الزّمان والمكان: لا بدَّ من معرفة الزّمان والمكان عند تحليل النّصّ الشعريّ، وقد قيلت هذه القصيدة في سنة أربعٍ وعشرين وتسعمئة وألف، في قاعة المجمع العلميّ في مدينة دمشق.

4. الرسالة: وهي المضمون الّذي يرسله المرسل إلى المرسل إليه، وما يحمل كلامه من دلالات وإشارات، وقد تمَّ هذا الأمر هنا من خلال الكلمات المنطوقة التي أصبحت مكتوبة ومدوّنة.

5. موضوع الرسالة: النّصّ يتحدث عن مدينة دمشق ويصف أمجادها وتاريخها وسكانها، كما يذكر الشّاعر الأحرار السوريين وزعيمهم الّذي رحل إلى أوروبا للدّفاع عن القضايا الوطنيّة، فهو رسالة تحفيزية توعوية تظهر حبّاً وفياً وتعلقاً شديداً بأرض الوطن، كما أنَّ عنوان النّصّ (أهوى الشآم) يشكل مفتاحاً للدخول إليه، إذ يشير هذا العنوان إلى الحبّ لمدينة دمشق والرّغبة فيها، والمتأمّل للعنوان المتشكّل من التّركيب (أهوى الشّآم) يجد أنّه يتألّف من فعل ماضٍ (أهوى)، ومفعول به (الشّآم)، وربّما كان استخدام الفعل الماضي في تأسيس العنوان، دلالة على هوىً قديم متجدّد للمكان/ الشّآم.

إنَّ القارئ الفاحص لهذا النّصّ يجد أنَّ مُرسِله قد بدأ نصّه ببداية موفقة تتناسب وموضوع رسالته، وهذا ما يمكن أن نسميه بـ (حسن الابتداء)، إذ يشجّع على الوقوف بالشام (قف بالشآم) والتغنّي بأمجادها وتاريخها وآثارها، بل ويعطي أكثر من ذلك عندما يقدّم التقدير لمن يطوف في دمشق ويزورها (مرحى لمن أمَّ الشآم وزارها).

[17] - ينظر: الجبل، بدوي، ديوانه، ص 7، 21، 33، 46.

كما نجد أنَّ الإشاريات* تطغى على النّصّ، ومنها شخصيّة (أهوى ـ أحنُّ ـ أشتاق ـ أحبُّ) فالضمائر هنا مستترة لكنّها دالة على الذات المتلفّظة في السياق، وهناك إشاريات ظاهرة، من مثل نسيتم ـ خفرتم ـ حرمتم ـ قرّبتم ـ حددتم ـ أرجعتم ـ بعثتم ـ سللتم...) وهي الغالبة على النّصّ، ومن ذلك أيضاً إشارات الملكيّة في قوله: (أيامي، أفدي، وا خجلتي)، واستخدامها يدلُّ على المرسَل إليه وكلها في صيغة الجمع، وكلّها أفعال مباشرة في صيغة الماضي أي إنها تمت وانتهت، وربّما كان استخدامها من جهة المرسل إنّما لإبراز دور الآخر /المتلقي/الجمهور/المحب لدمشق/، وتنبيهه والتّأثير فيه، والشّاعر من خلال هذه الضّمائر يعبّر عن حبه لدمشق واهتمامه بها، كما يدلّل على اهتمام الآخرين بها، وحبهم لها، وكيف لا؟ وهي قلب العروبة النّابض.

والمتابع ضمن ثنايا النّصّ يلحظ حضوراً لأفعال كلاميّة غير مباشرة تساعد المرسل من خلال الإيحاء الموجود فيها للوصول إلى غايته ومقصده، ويغلب على الجمل المستخدمة في تشكيل النّصّ الطّابع الخبريّ الّذي يشي بالهدوء النّفسيّ النّاتج عن الحبّ لدمشق وطمأنينة النّفس إلاّ أن بعض الجمل توحي بتأثيرات انفعاليّة مغايرة للحالة السّائدة فعندما يقول الشّاعر:

أحنُّ لعهدها ـ أشتاق بلبلها ـ قضيت أيامي القصار بظلّها، يقرأ المتلقّي من هذه الجمل بُعداً زمنياً ومكانياً عن الشام. وكأنَّ الشّاعر في غربة عنها ويشتاق للعودة إليها، وبمتابعة الأفعال الكلاميّة غير المباشرة في النّصّ نقرأ في قول الشّاعر:

هَـــذِي الشَّـــآمُ فَحَـــيِّ لَيْـــثَ عَرِينِهَـــا يَـــوْمَ النِّـــزَالِ لُبابَهـــا مُخْتَارهـــا

إنْ كَـــانَ قَـــد هَجَـــرَ الشَّـــآم فَإنَّـــهُ أَبْكَـــى الشَّـــآمَ وَهَزَّهَـــا وَأَثَارَهَـــا

فالبيتان السّابقان يبدآن بالتّعبير الإشاريّ (هذي الشآم) وهذي اسم إشارة للقريب تحمل دلالة على قرب الشّام والتصاقها بقلب الشّاعر والمحبين، ليأتي بعدها الفعل المباشر (حييّ) بصيغة الأمر دالاً على المشاركة والطّلب للإلقاء التّحية على حامي دمشق والمدافع عنها الّذي كان حاضراً ثم غاب وبكت الشّام عليه، وربّما كان للخيال دور في هذا الموقع لإضفاء شدة الحزن عليه، فالشّام لا تبكي وإنما من باب المجاز والمقصود هنا أهل الشام؛ إذ إنّهم هم الّذين بكوا وحزنوا على حامي شامهم، ويدعم الشّاعر فكرته هنا باستخدام التّراكيب غير المألوفة، من مثل قوله: (حزنت قبور الفاتحين، أطلقت حمر الدّموع، بكت غياض الغوطتين)، فكيف للقبور أن تحزن، وكيف للدّموع أن تُطلَق حمراء اللّون، وكيف للغوطتين أن تبكيا، إنّ استخدام هذه المجازات يشكّل محاولة من المرسل لشدّ انتباه المُرسَل إليه إلى أمر مهم، ومن خلالها يقدّم الحجّة والبرهان على بطولة زعيم الأحرار ودوره النّضاليّ والقياديّ وخوضه الحروب بكلّ أشكالها في سبيل الدّفاع عن الشّآم / الوطن.

ويعمد لشّاعر بعد ذلك إلى المقابلة في عرضه لصورة الغرب الاتّكاليّ، فيقول:

فَـــإذَا بَلَغْـــتَ الغَـــرْبَ وَهْـــوَ مَمَالِـــكٌ بالسَّـــيْفِ تَمْنَـــعُ مَجْـــدَهَا وذِمارَهَـــا

رَفَعَـــتْ عَلَـــى حَـــدِّ السُّـــيُوفِ عُرُوشَـــها وَبَنَـــتْ بِأَشْـــلاءِ الضِّـــعَافِ دِيَارَهَـــا

* - الإشاريّات: **"هي عنصر من عناصر الدّرس التّداوليّ، ويشار بها إلى ذات، أو زمان، أو مكان؛ يأتي بها المشير للكشف عن عناصر النّص من شخوص وأماكن". زغير، د. هادي، قصيدة أحمد الزعتر للشّاعر محمود درويش ــ دراسة تداوليّة، مجلّة الأستاذ، بغداد، المجلّد الأوّل، العدد 221، 2017، ص18.**

قُـــلْ إنْ جَلَسْـــتَ مُخَاطِبَـــاً طَاغُوتَهـــا وَمُحَـــاوِراً فِـــي بَغْيِـــهِ جَزَّارَهَـــا

مَـــا للشَّـــآمِ نَسَـــيْتُمُ مِيْثَاقَهَـــا وَخَفَـــرْتُم بَعْـــدَ العُهُـــودِ جِوَارَهَـــا

فهذه المقابلة القائمة على ثنائيّة الحق/ الباطل، ـ في نظر المرسل ـ تدخل ضمن دائرة المحاججة وتقوّي موقفه من أحرار وطنه الّذين لا يرضخون، ولا يرضون الذّل، وفي مقابل ذلك تعرض لغة هذه الأبيات لصورة الغرب المقسّم والمفرّق والطّاغي، الّذي يبني مجده بحدّ السّيف ظلماً، ويستهلك الفقراء والضّعاف؛ ليزيد من جبروته، ولعلّ الحشد اللّغويّ الّذي استعمله المرسل بين فعل الشّرط وجوابه، يحقّق وظيفة اللّغة الإفهاميّة، فهو يريد أن يفهِم المتلقّي ماذا يفعل الغرب، فاستفاض في تعبيره، من دون أن يكتفي بالجملة الشّرطيّة: (فإذا بلغت الغرب.... قل)، كما أنّ القارئ للجملة الشّرطيّة السّابقة، يلحظ أنّ المُرسِل استخدم الأداة (إذا)، وهي أداة شرط غير جازمة ـ ظرفيّة حينيّة ـ وكأنّه يريد منه أن يتكلّم لحظة وصوله، ويؤكّد ذلك استخدامه لفعل الامر (قل)، وهو فعل توجيهيّ، يحاول من خلاله المُرسِل ان يبثّ رسالته الّتي ضمّنها حبّ دمشق والوفاء لها.

وما يدخل ضمن سلسلة الأفعال الكلاميّة استخدام النّفي، ومن ذلك قول الشّاعر:

لا تَكْـــذِبُ الأُمَـــمُ القَوِيَّـــةُ، إنَّهَـــا باسْـــمِ الحَضَـــارَةِ ثَقَّفَـــتْ خَطَّارَهَـــا

وَلْتَهْنَـــأ الأُمَـــمُ القَوِيَّـــةُ. إنَّهَـــا قَـــدْ أَدْرَكَـــتْ مِمَّـــنْ تُخَـــادِعُ ثَارَهَـــا

فالنّفي في قوله (لا تكذب الأمم القوية) يدخل ضمن سلسلة الأفعال الكلاميّة غير المباشرة، والتي صُرِفت عن معناها الأصلي إلى معنى آخر يُفهم من سياق الكلام، فبعد أن نربط هذا النّفي بسياق القصيدة العام ندرك أنه خرج إلى معنى التنبّه وإيقاظ المتلقّي، بل إيقاظ شعور الصّدق والقوّة وحبّ الوطن، ويتأكدّ ذلك من خلال الأسلوب التّوكيديّ الّذي جاء بعد النّفي في قوله: (إنّها باسم الحضارة، إنّها قد أدركت)، وترافق ذلك مع استخدام الأفعال الماضية التي تمّت وانتهت، إضافة إلى التّركيز الّذي يوحيه تكرار التّركيب (الأمم القويّة) والتّكرار من الظواهر التّداوليّة ويعد آلية من آليات الحجاج، بل إنّه يقوم بدور حجاجي مهم متى اعتمد في سياقات محدّدة وتوفرت فيه شروط معينة، فتكرار اللّفظة في ذاتها في أكثر من موضع يعدُّ من أفانين القول الرافد للحجاج، والمدعمة للطّاقة الحجاجيّة في الدّليل والبرهان، لما له من وقع في القلوب، ولا سيّما في سياقات المدح والثّناء[18].

وممّا يدخل في هذا الإطار، قوله:

يَـــا عصـــبة الصِّـــيد الغَطَـــاريف الأُلَـــى حَفِظـــوا الجُـــدُود وَخَلَّـــدُوا آثَارَهـــا

هَـــذِي ســـيوفُ الفَـــاتِحِين مِـــنَ البِلَـــى قَـــد صُـــنْتُمُ أَجْفَانَهَـــا وَشِـــفَارَهَا

جَـــدَّدتُمُ عَهْـــدَ الحِفَـــاظِ لأُمَّـــةٍ اللهُ طَهَّـــرَ خيمهـــا ونجارَهـــا

إذ إنّ المُرسل يستعين بالنّداء والتّركيب المجازي في استحضار صورة العلم، فالمقصود هنا (رجال المجمع العلميّ)، الوطنيّون والأحرار، الّذين كتبوا نصر دمشق بأيديهم، وخلّدوا أبطالها، ونستدلّ على ذلك باستخدام اللّفظين (حفظوا، خلّدوا)، وهما فعلان ماضيان اتّصل بهما واو الجماعة، والدّلالة الزّمنيّة الّتي تحكمهما، إنّما توحي بدلالات

[18] ـ ينظر: الدريدي، سامية، الحجاج، في الشّعر العربيّ القديم بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد، عمان 2011، ص168.

المقاومة، والخلود، والتّراث، والحضارة، والانتماء، والتّضحية، ويدعم التّركيب (هذي سيوف الفاتحين) الفكرة السّابقة، ولعلّ استخدام التّعبير الإشاريّ من خلال المفردة (هذي) يشكّل دليلاً واضحاً على صدق المُرسل، فهو يشير إلى أثر موجود قريب منه، وفي قوله (سيوف الفاتحين) كناية عن سيف أبي عبيدة الجراح المحفوظ في متحف المجمع العلميّ بدمشق، وتحقّق اللّغة من خلال ذلك وظيفتها المرجعيّة، وإذا تابعنا في سياق هذه الأبيات نجد أنّ المُرسِل اتّكأ على التّقديم والتّأخير، من مثل قوله:(من البلى قد صنتم أجفانها وشفارها)، (اللّه طهّر خيمها ونجارها)، إذ إنّه يقدّم ماله أهميّة ويؤخّر ما أقلّ أهميّة عن الأمر الأوّل، وهذه التّراكيب تحقق وظيفة انتباهيّة، فالمرسِل يريد أن يوجّه المُرسَل إليه إلى أنّ تراث شامه محفوظ لم يمسسه شيء من البلى، ويحاول أن يؤكّد أنّ اللّه يحمي شامه ويبعد عنها الرجس والأشرار، ومن خلال هذه التّراكيب يدعم حجّته ويقويّها، بل إنّه يرفع من الطّاقة الإيحائيّة، ويرتقي بلغته لتتحقّق الوظيفة الشّعريّة.

كما أنّ الشّاعر في قصيدته يستخدم الاستفهام في غير موضع، « والاستفهام يندرج في قائمة التّوجيهات الطّلبيّة، لكنّ القوّة الإنجازيّة في الاستفهام لا يشترط أن يُجاب عنها من قِبَل المُخاطب؛ لأنّ أفق الاستفهام الدّلاليّ يخرج إلى أغراض مجازيّة كما هو معروف في لغتنا العربيّة»[19]، وذلك من مثل: (فمن يفكّ إسارها، ما للشّآم)، وقد خرج الاستفهام عن معناه الأصليّ إلى معنى التّعجّب من صبر دمشق، وتحمّلها للقيود المفروضة عليها، وقد حمّل المُرسِل لغته من خلال أسلوب الاستفهام وظيفة مرجعيّة، فهو لا يقصد الأسلوب من الجانب المعياريّ القواعديّ، إنّما يحمله بدلالات ثانويّة مرتبطة بسياق القصيدة، ويترك للقارئ/ المُرسَل إليه أفق التّوقّع.

والطّابع العام الّذي يغلب على النّصّ هو الطّابع الإخباريّ التّقريريّ المباشر، وهذا الأمر ساعد (المتكلّم /الشّاعر) أن يحقق غرضه الإنجازيّ، ونقل للمستمع/المتلقيّ ما حوله من وقائع عاشها وعايشها.

وبمتابعة أبيات القصيدة نجد أنه لا يكاد يخلو بيت شعريّ من وجود فعل ماض فيه، وإذا ابتعدنا عن دلالاتها المباشرة وربطناها بسياق القصيدة، نجد أنّها أفعال منجزة تمت وانتهت، لكنّها تحقق وظيفة انفعاليّة داخل النّصّ، وربما كان الحب هو سيد الانفعالات، حب دمشق وهواها الّذي غيّب كل الموجودات وسهّل الصعوبات في سبيل رفعتها وعلوّها.

وإضافة إلى ذلك نجد أنّ الشّاعر يستخدم التّوجيهات الطلبيّة، وهي على قلتها في القصيدة إلا أن دورها مهم جداً في توجيه المتلقّي والتّأثير فيه من مثل: الأمر والنّداء في قوله:

(قف بالشّآم، يا ابن الصناديد، قل إن جلت، لتهنأ الأمم، يا عصبة الصيد، وا خجلتي للنّاكرين جميلها).

فالتّوجيهات السّابقة الواردة في النّصّ ضمن سياق القصيدة، هي توجيهات واضحة لأداء المطلوب، وهذه الصّيغ تحفز المتلقّي لردة فعل تجاه المتكلّم الّذي يبث مقاصده، ويضمّن كلامه دلالات مكثّفة من شأنها أن توجّه، وتضيف، وتغني المتلقّي ويضاف إلى ذلك كلّه الإبداع الّذي يتكلّم ويكتب به المُرسِل/المتكلّم، ويوظّف فيه إمكاناته اللّغويّة بغية تحقيق هدفه، ونقل تجربته ووصف واقعه وإيصال رسالته.

[19] ـ زغير، د. هادي، قصيدة أحمد الزعتر للشّاعر محمود درويش ــ دراسة تداوليّة، ص36.

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن لنا أن نقول: إنَّ القراءة التّداوليّة تمتلك إمكانات تطبيقية في حقول متنوعة؛ إذ يمكن من خلالها معالجة المفردات والخطابات والمحادثات والمعاني السّياقيّة وأفعال الكلام للوصول إلى الهدف المقصود وتحقيق الغاية المرجوّة من اللّغة المتحقّقة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة أم إشاريّة .

إنَّ الخطاب الشّعري/النّصّ يتميز بلغة إبداعية تصعّب من دراسته تداولياً إلا أنّه يخفي في ثنايا بنيته فكراً وتواصلاً وهو خطاب قيل ضمن سياق خاص وله مقاصد يجب البحث عنها وعن تأثيرها في المتلقين، مهما كان مستواهم الفكري.

وقد أحسن بدويّ الجبل في توظيفه اللّغة وتوصيفه لدمشق من خلال اعتماده ظواهر لغويّة متنوّعة ساعدت من خلال القراءة التّداوليّة لاستخدامها على كشف معالم خطابه.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أنّه لا يجوز الجزم بوجود وحدات تحليل خاصّة للتّداوليّة، بل إنها تسبر النّصّ المقروء تداولياً، وتكشف كلّ المكوّنات الّتي دخلت فيه، وجعلته مؤثّراً معبراً وذا مقصديّة وهدف، والتّداوليّة تدرسه على نحوٍ كلّي.

ثبت المصادر والمراجع

1. *أرمينغو*، فرانسواز، المقاربة التّداوليّة، تر: د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، الرباط، 1986م.

Armingo, Françoise, The deliberative approach, tr: d. Said Alloush, National Development Center, Morocco, Rabat, 1986.

2. *بوقرة*، نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، مصر . القاهرة، ط1، 2004.

Bougherra, Noman, Contemporary Linguistic Schools, Library of Arts, Egypt - Cairo, 1st edition, 2004.

3. *الجبل*، بدوي، ديوانه، مؤسسة النّشر الإسلامي، ط2، 1421 هـ ـ 2000 م.

Al-Jabal, Badawi, his collection, Islamic Publishing Corporation, 2nd edition, 1421 AH - 2000 AD.

4. *دايك*، فان، النّصّ والسّياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، افريقيا الشرق، لا. ت.

Dyck, Van, Text and Context (Investigation of Research in Semantic and Pragmatic Discourse), tr.: Abdelkader Qenini, Casablanca, East Africa, no. T.

5. *الدّريردي*، سامية، الحجاج، في الشّعر العربيّ القديم بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد، عمان 2011.

Al-Derirdi, Samia, Al-Hajjaj, In Ancient Arabic Poetry, Its Structure and Methods, Modern World of Books, 2nd edition, Irbid, Amman 2011.

6. *سويرتي*، محمد، اللّغة ودلالاتها، تقريب تداولي للمصطلح البلاغيّ، مجلة عالم الفكر، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد 28، عدد 3، 2000.

Sowerty, Muhammad, Language and its Connotations, A Pragmatic Approach to the Rhetorical Term, World of Thought Magazine, Publications of the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, Volume 28, Number 3, 2000.

7. *سيلدن*، رامان، النّظريّة الأدبيّة المعاصرة، ت: جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996.

Selden, Raman, Contemporary Literary Theory, T: Gaber Asfour, The Egyptian General Book Organization, 1996.

8. *العيد*، يمنى، في القول الشّعريّ، يمنى العيد، دار توبقال للنّشر، ط1، المغرب، 1987.

Eid, Yumna, in Poetic Saying, Yumna Al-Eid, Dar Toubkal Publishing House, 1st edition, Morocco, 1987.

9. *القرطاجنّي*، أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966.

Al-Qartajni, Abu Al-Hassan, Minhaj Al-Bulgaha and Siraj Al-Adabaa, Dar Al-Kutub Al-Sharqiya, Tunis, 1966.

10. محمد، سماح، المذاهب الفكرية المعاصرة، دار المعارف، مصر، القاهرة، لا. ت.

Mohamed, Samah, Contemporary Intellectual Doctrines, Dar Al Maarif, Egypt, Cairo, no. T.

11. *مرتاض*، عبد الجليل، اللّغة والتّواصل ـ اقترابات لسانيّة للتّواصلين الشّفهيّ والكتابيّ، دار هومة، الجزائر، 2000.

Mortad, Abdel Jalil, Language and Communication - Linguistic Approaches to Oral and Written Communication, Dar Houma, Algeria, 2000.

الرسائل الجامعيّة:

❖ *لعويجي*، عمار، التّحليل التّداوليّ للخطاب الشّعريّ، روميّات أبي فراس الحمدانيّ "أنموذجاً"، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2016.

Laouiji, Ammar, The Pragmatic Analysis of Poetic Discourse, The Rumiyat of Abi Firas Al-Hamdani "A Model", PhD thesis, University of Mohamed Boudiaf in M'sila, Algeria, 2016.

المجلّات:

1) *زغير*، د.هادي، قصيدة أحمد الزعتر للشّاعر محمود درويش ـ دراسة تداوليّة، مجلّة الأستاذ، بغداد، المجلّد الأوّل، العدد 221، 2017.

Zughair, Dr. Hadi, Ahmed Al-Zatar's poem by the poet Mahmoud Darwish - a pragmatic study, Al-Ustad Magazine, Baghdad, Volume One, Issue 221, 2017.

2) *فاطمة الزهرة*، بن ساحة، النّصّ الشّعريّ وأفق التّحليل التّداوليّ ـ قراءة تداوليّة لبائيّة الكميت الأسدي، مجلة المدوّنة، الجزائر، المجلد 8، عدد1، 2021.

Fatima Al-Zahra, Bin Saha, The Poetic Text and the Horizon of Pragmatic Analysis - A Pragmatic Reading of the Epidemiology of Al-Kumayt Al-Asadi, Al-Modawana Magazine, Algeria, Volume 8, Number 1, 2021.

3) *نورة*، قزيم، تداوليّة الخطاب الأدبيّ، قصيدة إلى الطّاغية (لأبو القاسم الشّابيّ أنموذجاً)، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، الجزائر، المجلّد9، العدد5، 2020.

Noura, Quzim, The Pragmatics of Literary Discourse, A Poem to the Tyrant (by Abu al-Qasim al-Shabi as a Model), Ishkalat fi Language and Literature, Algeria, Volume 9, Number 5, 2020.